

الحمد لله باريّ التَّسْمِ وخالق الخلق من عدم، نجي نوحاً في السفينة من الغرق الذي عم، وسلّم موسى من طغيان فرعون ونجاه من اليم، لا يخيب من قصد بابه وأمّ، ولا يندم من رجا ثوابه ولا يهتم، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من آمن به وأسلم وانقاد واستسلم، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي الهادي خير من حضر النوادي وأبر من ركب الخواصي وفاق الليوث العواصي. قرن الله ذكره بذكره علي لسان كل ذاكر، وشرفته برسالته المناثر والمنابر، بعث ومعلم طريق الإيمان قد عفي ونوره خبي فأثار ما خبي، وشيد منه ما عفي وشفى بكلمة التوحيد من كان علي شفي، اللهم صلي وسلم علي محمد وعلي آله الأطهار الأبرار وصحبه المصطفين الأخيار ومن نهل من معينه الثر المدرار، ما ناح الشادي وحدي الحادي. يا رب صلي علي النبي المصطفى \* ما غردت في الأيك ساجعة الربا يا رب صلي علي النبي وآله \* ما أمت الزوار مسجد يثرب صلوا علي من تدخلون بهديه \* دار السلامة تبلغون المطلب صلوا علي من ظللته غمامة \* والجدع حن له وناصر في الصبا يا أيها الراجون خير شفاعة \* من أحمد صلوا عليه وسلموا صلي وسلم عليه ذو الجلال ما لبي ملب أو تحلل محرماً وعلي قرابته المقر فضلهم وعلي صحابته الذين هموا هموا. جادوا علوا ضائوا حموا زانوا هدوا \* فهموا علي الست الجهات الأنجم والتابعين لهم بإحسان فهم \* نقلوا لما حفظوه منهم عنهم. أما بعد: فنضر الله هذه الوجوه التي أحسبها فيما يرضي الله مسفرة مستبشرة ومما يسخطه بأسرة متمعة، تواردت إلي الخير توارد القطي علي منهل لا مقصرة ولا وانية ولا مغبونة سيوف مأثورة تروع مغمدة ومسلولة، ففي وجهها عنوان ما بين أضلعي ورب لحاظ نائب عن تكلم، وبتحية الإسلام أحبي هذه الوجوه تحيات دونها عبير السحر وإن كان قريباً وعنبر البحر وإن كان غريباً فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته تحيات طيبات زاكيات تغشاكم وتنفع الطيب في مقدمكم وممشاكم، تحيات إذا زفت أثار أريج المسك أو ريح الخزام مع ضراعة إلي الله أن يزيد توفيقكم وأن يجعل السداد رفيقكم من أخ فخور بكم شفيق عليكم يرجوا أن يكون نصحه لكم هدي وشانئكم لكم فدي فما ضائت بغيركم الليالي \* ولا تمت بغيركم الأمور تميذ بحسن لقيام صدور \* وتفتر المباسم والثغور ويشتاق الفؤاد إلي لقاكم \* فتغشاه المسرة والحبور وليس يقاس حبكم بشيء \* وهل وشل تقاس به البحور خطبتكم حسان العلي فتية \* وسقتم لها الغالي المدخر فهل من يبلغ عنا الأصول \* بأن الفروع اقتدت بالسير محي ظلمة اليأس صبح الرجا \* بكم أيها الفلق المنتظر أيا رب أيا رب عاملنا بلطفك \* إننا نري بجميل الظن ما أنت فاعل أعذنا من الأهواء والفتن التي \* وأخرها توهي القوي والأوائل وحبب إلينا الحق واعصم قلوبنا \* من الزيغ والأهواء يا خير عاصم معشر الإخوة لا يخفاكم أنه ثبت بالنقل أن الشيطان قد يئس أن يعبد المصلون في جزيرة العرب، لكنه يسعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن كما صح في مسلم من حديث جابر رضي الله عنه وأرضاه، وجزيرة العرب هي جزيرة الإسلام بكعبتها المشرفة ومدينتها النبوية مهبط الوحي ومحضن الإسلام وقبلة المسلمين ومهوي أفئدتهم تتعرض لأخطر مرحلة مرة بها منذ أن جمع الله شملها بالإسلام من تربص يهودي صهيوني رابض في فلسطين الجريحة شمالها، وتربص نصراني صهيوني قد تدخل في العراق شرقها مشرباً لها، إلي تسرب لأهل الأهواء المنافقين في بعض مسارها، إلي أحداث داخلية مرفوضة تخلخل تماسكها وتهدد وحدتها وتسهل علي المتربصين بها في الخارج مهمة اجتياحها، زادت طينها بلّة ومرضاها علة والله يكلؤها وإيانا بمنه، وعلي هذا معشر الإخوة فإن استقرارها مسؤولية كل مسلم يحمل بين جنبيه قلباً ناصحاً للمسلمين ووحدتها علي الحق وحدة للمسلمين وقوتها في مواجهة الباطل قوة لجميع الموحدين وهذا يتطلب من كل ذي عقل ودين أن يبرأ من استباحة جماها وهدر حرماها، وأن توفر كل قطرة دم وقطعة نقد وخلجة نفس وخفقة قلب وحركة ساعد لمواجهة العدو الحقيقي الصهيوني الصليبي الذي يتأهب للانقضاض عليها وهي آخر حصن يمكن أن يستعيدوا المسلمين فيه عافيتهم ويستأنفوا مسيرة دعوتهم كفاء الله بأسهم ولم يجعل بأسنا بيننا بل بينهم ويتحتم أن نعلم أننا كنا أذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فهما نطلب العزة بغير ما أعزنا الله به أذلنا الله ونعمل في ضوء ذلك علي هدي الله أقول هذا والأمة اليوم بعمومها تمر بمرحلة عصبية حرجة وخطوب شديدة فما هي المجازر والفظائع والفجائع والفضائح صيحات ولوعات آهات وأنات وصرخات، مساجد تُهدم علي المصلين وبيوت تدك علي الآمنين في فلسطين والرافدين بل في غالب بلاد المسلمين تلك الفجائع لو يمر حديثها \* بوليد قومي شاب قبل المحمل في عالم يقف مع الظالم يُشير ويبارك ويعين ويُشارك قد يمتمه المخازي فهي نازلة منه \* بحيث تلاقي اللؤم والذام كأنما أنفه من طول سجدته \* في حانة الغدر حرف في إدغام تداعوا عليها فصارت كأنها قصعات طاب مأكلاها وقد تداعت علي أصنافها الأمم ثم ابتليت أخري بمسوخ في كل محنة يبرزون يُكثرون النعيق ويتابعون النهيق في ضجيج وعجيج يغسلون النجيع بالرجيع ريحهم ريح كلاب هارشة في يوم ظل، يدفعونها للانغماس في مستنقع عدوها بمره وشره لأنهم عبيده والعبد وما ملك لسيدته. حاروا عليها أغوي من غوغاء الجراد بل كانوا كذئب السوء لما رأي دماً بصاحبه يوماً أحال علي الدم، رموها بسهام من قوس واحدة فأصابوها في

مقاتل عدة في حدة ولو أنه رمحٌ إذاً لاتقيته \*\* ولكنه رمحٌ وثانٍ وثالثٌ ولم تزل الأحداث تتابع والصراعُ ينتقل من طورٍ إلى طورٍ وهي كأدوات التصدير يسبقها حرف الجر فلا يعمل فيها فإنك لو رأيتَ عبید تيم \*\* وتيماً قلت أيهما العبيد ويقضي الأمر حين تغيب تيم \*\* ولا يستأمرون وهم شهود أقامت دليلاً لا يكذب علي أنها لم ترث من قبيلة امرئ القيس إلا الخلق الذي مدحها بها الشاعر فقال: وأمثلة أخلاق امرئ القيس أنها \*\* صلابٌ علي طول الهوان جلودها فهي نائمة ملئ جفونها لم تتمثل من سنن الله إلا أنه جعل الليل لباساً بح الحادي يا حادي الركب هل في القوم يقظانُ \*\* لبي الجمادُ وما لبَّاك إنسانٌ لو كان صوتك في الصحراء أعشبهها \*\* وصار للصخرات الصم آذان فلا الأذان آذانٌ في منائرنا \*\* إذا تعالي ولا الآذان آذان تضارب بلا ربح وفي بهيم الليل لا تبحث عن صبح شعر عدوها بخلو غابها من أشباله وميدانها من أبطاله فتجرئوا، حفظوها شعراً بلا روي وفكرة بلا روية فأخذوها ارتجالاً حسبها عمدة في التركيب الأُممي فألفوها مفاعيل وأحوالاً فأعربوها إعرابَ الفضلات وعاملوها معاملة المهملات راضوها علي المهانة حتى لان جانبها فصاروا لا يبالون برضاها ولا يابهون لسخطها علموا أن غضبتها غضبة عاجز لا تبكي ولا تنكي أخني الوهن علي الفن أبدله صاباً بمن، يشهد بذلك الواقع والتاريخ والخبر صارت كلفظة شاعرٍ يُؤتي بها \*\* لضرورة الأوزان في كلماته وما ظلمهم الله فقد قضى الله (إن الله لا يُغَيِّرُ ما بقومٍ حتى يُغَيِّرُوا ما بأنفسهم) ويميناً برة لا حنث فيها ولا تأويل لو أن الأمة فهمت القرآن علي حقيقته وقامت بحقوقه كما جاء بها رسوله صلي الله عليه وسلم واستثمرت العقول المهتدية المنيرة بهداة لكانت شمساً لا تحجبها الغرايب ترفع الإشكال وتزهق الأباطيل، لكنها حادت فعوقبت بما كسبت فعلي نفسها جنت دأنا فينا ولو أنا اعتصمنا \*\* بكتاب الله ما استفحل دأنا ومع ذا فما زالت الرصافة منبت حصافة وما فتئنا نلمح وراء كل داجية نجم يُشرق ونسمع بعد كل خففة صوتاً يخرق يهدي الحائر إلي مخرج. فإن رمي الليل بظلمائه \*\* فوق الروابي واعتزى بالرياح وصار كهفاً مرعباً مظلماً \*\* فبشر الدنيا بنور الصباح وعليه فإن علة العلل في الضعف والوهن هي ضياع الحقوق وعلي رأس الحقوق المضیعة توحيدُ الله ووالله لطلوع الشمس من مغربها وانصباب ماء النهر في منبعه أقرب من رجوع المسلمين إلي سالف عزهم ما دام فئام منه يقفون بين يدي أهل القبور بلا تكبر كما يقفون بين يدي العزيز الغفور والتمسوا الحاجات من موتاهم واتخذوا إلههم هواهم لأن الله قضي ولا راد لما قضي (وليبذلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يُشركون بي شيئاً). الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن). فيا شديد الطول والإنعام \*\* إليك نشكوا محنة الإسلام ومما ضيَع من الحقوق محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم فقد شوهدت بين غلو الغالي وجفاء الجافي وهي نص حديثنا الآتي: بتنا علي ظمئٍ وفينا المنهل \*\* وحي النبوة والكتاب المنزل والداء منا والطبيبُ أمامنا \*\* يَصِفُ الدواء لنا ونحن نعطل لهذا كانت هذه الكلمات بعنوان: نفع الطيب في محبة الحبيب حداني إليها حُبُّ رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن أحب شيئاً أكثر ذكره وأفاض وأطنب كيف وقد حكم أن المرء مع من أحب إنني أرى حُبَّ النبي عبادةً \*\* ينجوا بها يوم الحساب المسلم لكن إذا سلك المحب سبيله \*\* متأسياً ولهدية يترسم إنها لَمُعُ قدمها لمن أحب رسول الله فأحب هديه وسنته تقول له عضَّ علي هديه واقف أثره كالنعت يتبع دائماً منعوته \*\* في وضع صيغته وفي حركاته، إنها ندبة تفجع تقول وا ضيعته أتصبح محبة رسول الله صلي الله عليه وسلم عند فئة حيدة عن دينه. كيف لا أدري لماذا ربما \*\* أني يوماً عرفت السبب عالم يدعوا بدعوي جاهل \*\* وليوث الحرب ترجوا الأرنب إنها وخزة لعلها تثير الإحساس عند أدياء المحبة من رأس مالهم التدجيل والأباطيل من أحكموا الحيلة علي العامة فخدروهم وزعزعوا عقيدتهم وأفسدوا فطرتهم وأضلوهم ثم أذلواهم أرادوهم أن يعبدوهم من دون الرحمن وهو ما يئس منه الشيطان لصوصٌ ويزيدون علي اللص وما يزيدون إلا في النقص أنهم يتلصصون باسم الدين فنسبتهم إلي المحبة والسنة كنسبة عمرو الذي قال فيه الشاعر: إرفق بعمرو إذا حركت نسبته \*\* فإنه عربي من قوارير لا جرم أنهم أدياء من قوارير لا يحسن أن يرفق بمثلهم علي النحو الذي دعي له الشاعر الهازئ فعمرو ما ضرَّ أحداً بادعائه النسبة العربية أما هؤلاء فضرُّوا بل أضلوا ثم أذلوا فمن الرفق بالأمة وبهم أن تكسر القوارير لينكسر معها الضلال والإضلال يا غافلاً حتى متى تتوهم \*\* والفعل يفصح ما تقول وتزعمُ إنها صيحة تقول يا مسلمون لسنة الهادي ارجعوا \*\* واسترشدوا بدروسها وتعلموا هل ضيع الإسلام إلا قائل \*\* أفعاله تنفي المقال وتهدم وهي كذلك شجاً في حلق كل مغرضٍ أفكاً يرمي من أرسله الله للناس رحمه بالجفاء والفسوة والإرهاب والغلظة هول هائل وقول لا تسعه لهاة القائل فويل لهم من وصفهم أشرف الورى \*\* بما اختلفوا من عندهم والتزعم وهل أنكروا إلا فضائل جمّة \*\* وهل يبصر الخفأش والنور ساطعٌ كلمات لذلك الموتور الشعورر حامل لواء حملة مليون ضد محمد صلي الله وسلم علي نبينا محمد تقول له قع أنت ومن معك أو طيروا فإننا نعرف قدر نبينا ونحن له فدي ومعنا علي الهدي ولو في سمّ الخياط أو علي مثل حد الصراط كلمات عبر عنها أولنا ويقولها آخرنا ومات عليها سلفنا ويلقي عليها الله خلفنا بإذن ربنا وحسان إمامنا فإن أبي ووالده وعرضي \*\* لعرض محمد

منكم وقاء نقولها إنذاراً ونقسم لو أن دعواك شخصاً تمثلت لصبت عليك اللعن ثم اضمحلت وهل ينفعُ الإنذار من ضاع عقله وما معه إلا صورة اللحم والدم إن رسول الله صلي الله عليه وسلم سماء ووالله وتالله وبالله لو تحولت أنت ومعك رعاع الأرض إلي زبالين لتغبروا علي السماء لبقيت السماءُ هي السماء صافيةً متألئةً ثم لم يرجع الغبارُ إلا علي رؤوس من أثاروه فمت بغيظك ومن معك إن زكاه وكفاه زكي هديه ونطقه وعلمه وفؤاده وبصره وخلقه وشرح صدره ورفع ذكره ووضع وزره أبي الله إلا رفعه وعلوه

\*\* وليس لما يعليه ذو العرشِ واضع